

٧١. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا. ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضى له ولا يصيبه. ومن اساء الله فلا حول ولا قوة الا بالله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده - 00:00:00

ورسوله ومن سار على منهجه واقتفى اثره الى يوم الدين. اما بعد قال المصنف وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن - 00:00:20

قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية الهى يوحد الله فانهم اطاعوك بذلك فاعلموا ان الله افترض عليهم خمس صلوات - 00:00:40

في كل يوم وليلة فانه اطاعوك لذلك فارهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اهلها ترد على فقراءه فان اطاعوك بذلك فايالك وكرائم اموالهم واتق فانه ليس بيننا وبين الله حجاب. اخرج بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:00

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. وصلاة الله وتسليماته على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان وبعد. هذا الحديث تقدمه في الدرس السابق - 00:01:30

وان بعض معاذ رضي الله عنه كان في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم يدافع معلما داعيا ونائبا عنه معلما وداعيا ونائبا عنه في الحكم وابلاغ الرسالة التي ارسل منها الى اهل الارض. فقال له انك - 00:01:50

اقدم على قوم من اهل الكتاب. يعني في اليمن وليس معنى ذلك ان اهل اليمن من اهل الكتاب ولكن فيه من ان الكتاب الذين هم اليهود والنصارى. واكثرهم ليسوا منهم - 00:02:20

من العرب يعبدون الاوثان ولكنه نبهه الى ان الكتاب مخاطبتهم وكلامهم ليس كمخاطبة ليس عندهم علم فهؤلاء قد يكونون من شبه قد يكون عندهم مجادلات عندها ولذلك ليستعد يستعد لما عصاه عساهم ان يقولوا عليه من الشبه. او يجادلوه في علوم - 00:02:40

قد يكون منا ما هو مأخوذ من كتب الله. السابقة. فهذا هو السر في الكون لقوله صلى الله عليه وسلم انك تبدو على قوم من اهل الكتاب. يعني لتستعدوا لتعد نفسك تتغير يكون عندك - 00:03:20

تستطيع ان تجيبهم به. ثم ان هذا يدلنا على ان مخاطبة الناس ليس ليست سواء كل انسان يخاطب بما يناسبه. ولا يخاطبون خطابا واحدا. لان قد يكون مثلا عندهم علوم وعنده افكار ليست عند الآخرين والاخر ما يصل - 00:03:50

يخاطب هذا بما يناسبه وهذا بما يناسبه. ثم قال له كن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله. وهم اهل كتاب ومعلوم ان اهل الكتاب الذين هم - 00:04:20

خصوصا ما كانوا يعبدون اوثاني. ما كانوا يدخلون في اصنام ليلة الاوزان بل كانوا يعبون على العرب ذلك. وكانوا الذين في المدينة يقولون لهم ان وقت نبي سيبعث نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم - 00:04:40

بانكم كفرة اصحاب اوزان. ولكن الله يمن على من يشاء. ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به اصحاب الاوثان وكفر به اصحاب العلم. الذين يتوعدونه كفرني وذلك لانهم ما كانوا يظنون انه من العرب كانوا يظنون - 00:05:10

فلما بعث من العرب حسدوه وابغضوه وتركوا الحق من اجل الحسد والمرضى وهذا يدلنا على ان العلم ليس كل شيء. فان الانسان قد يكون عالما ويكون ضالا على علم. اما لحسد واما لمنافع معينة يريد ان يتحصن - 00:05:40

رئاسات او اموال او غير ذلك. وهذه معروفة علل الناس التي بها من كونهم لا يتبعون الحق. اما لانه يخالف اهواءهم او لانه من

شهواتهم كما قال احد النصارى لما قيل له لماذا لا تسلم وتترك النصرانية - [00:06:10](#)

لأنها ظلال ولان في دينك ما يلزمك باتباع محمد صلى الله عليه وسلم فقال كيف اسلم واترك شرب الخمر؟ وانتم في دينكم تحريم الخمر. ما استطيع يقول لنصراني اخر لماذا ما تسجن وتسلم؟ من عذاب جهنم وما يترتب على كفرك - [00:06:40](#)

وبقائك على دينك الفاسد. فقال انا محتاج الى الاموال واقاربى يعطونى الاموال ولو اسلمت لمنعوني ذلك. وهكذا علل الناس من هذا القبيل. ومنهم مثل ما منع ملك الروم لما جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم انه الحق - [00:07:10](#)

لانه تيقن وقال والله لو استطيع لاتيته ولغسلت نعليه ولحملتها والله ان كانت ما تقوله الحق يقول له لصاحب الكتاب الذي جاء به ليملكن ما تحت قدمه بني هاتين وهو على ما يحلف ثم بعد ذلك - [00:07:40](#)

ترى لمن عنده بان يخرجوا. وامر بالابواب التي تصل اليه ان تغلق وتوصد. وامر وكبرائه ان يوضع في مكان قريب منه. ولكن لا يصلون اليه. فلما فعلوا ذلك اذ قال هل لكم في السعادة؟ هل لكم في الرشد والهدى؟ فقالوا وما هو؟ قال نتبع هذا النبي - [00:08:10](#) فاسرعوا ذاهبين الى الابواب يريدون ان يقتلوه. فوجدوه موصدة ثم قال فلما ربوهم عليه قال انما قلت ما قلت لاختبر دينكم وقد رضيت منكم بذلك ونحن على ديننا. ظن بملكه يعني انه - [00:08:40](#)

اختبرهم ليرى ماذا لو اسلم هل يبقى على ملكه ليتركوه او لا يتركوه؟ فلما رأى انه لا يترك بقي على كفره معتازا به عن الاسلام. وهذا كثير جدا منهم من يتعلم يمنعه ذلك اتباع العادات واتباع ما وجد عليه قومه وما - [00:09:10](#)

عليه ابناء جنسه وهذا هو الذي منع كثيرا من المشركين ومنهم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طالب فانه لما دعاه قال لولا اجر على اشياخي لخبراء مسبة لاتبعتك وانقضت لقولك. والمسبة التي يزعمها - [00:09:40](#)

هي انه يحكم عليهم بالضلال. لانهم كانوا يعبدون الاوزان. فالمقصود ان العلم ليس من كان عالما يلزم ان يكون مبتدئا بل كثيرا ممن عالما يكون ضالا على علم. ولهذا يقول علماء التفسير في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم - [00:10:10](#)

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. مما ذكروا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان المغضوب عليهم اليهود والضال هم النصارى لان النصارى يتعبدون على جهل - [00:10:40](#)

فهل وان اليهود فهم له عناد وتكبر واهل علم. قال العلماء من ظل من علمائنا فهو شبيهه باليهود. ومن ظل من عبادنا فهو شبيهه بالنصارى فقله انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله. اول ما تدعوه - [00:11:00](#)

ليس شهادة ان لا اله الا الله يعني يبدأهم بالدعوة من هذا. لان يشهدوا ان لا اله الا الله. وان محمد رسول الله هذا اول ما يبدأون به مع انهم ما كانوا يعبدون الاوثان. ومع ذلك يدل - [00:11:30](#)

وهذا على انهم يجب ان يتشهدوا ان لا اله الا الله قبل كل شيء. وانهم لا فسح دخوله في الاسلام ولا يقبل منهم حتى يتشهدوا هذه الشهادة وينطقوا بها. لان هذه الكلمة وضعت - [00:11:50](#)

لكون الانسان يتحقق ان العبادة لله وحده وانه اكفر بكل معبود سوى الله جل وعلا. لان عبادة الله لا تستقيم الا بالكفر بما يعبد من دونه. كما قال الله جل وعلا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. فقد استمسك بالهرة الوثقى - [00:12:10](#)

والعورة الوسطى هي لا اله الا الله. لا اله الا الله. اذا قالها الانسان مؤمنا بها مصدقا موقنا محبا لها قابلا لها. عاملا بما تقتضيه. فقد استمسك بالعروة المثقى التي لا تصام لها - [00:12:40](#)

فهذا هو اصل الدين. اصل الدين الذي جاءت به الرسل كلها من اولها الى اخرها فكل رسول يأتي بهذا الى قومه ويدعوهم اليه اول شيء. دين الرسل كلها دين الاسلام. كما قال الله جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام. وذكر الله جل وعلا عن - [00:13:00](#)

رسل انه كل واحد منهم يقول اسلمت لك. مسلمون لله قم بالاسلام فالاسلام معناه الاستسلام لله جل وعلا بالانقياد. والطاعة التامة والخضوع له وهو مقتضى لا اله الا الله. ان يكون القلب متحلما بالتألف لله جل وعلا وحده - [00:13:30](#)

والتأله هو عبادة القلب عبادة الحب والذل والتعظيم كما سيأتي تقسيم العباد تقسيم المحبة انها محبة يجب ان تكون لله وحده لانها هي التألق ومحبة مشتركة بين الخلق كلهم. ثم يضاف الى - [00:14:00](#)

هذه الشهادة وجوب التشهد بها شهادة ان محمدا رسول الله. ومعناها انه رسول من عند الله جاء بالدين الذي يلزم كل انسان قبوله والعمل به. وانه ليس هناك طريق لك الى الله جل وعلا الا ما جاء به هذا الرسول صلى الله عليه وسلم. اما الطرق الاخرى سواء زعم - [00:14:30](#)

انها موروثة عن الانبياء. وانها وحي اوحى به. اليهم اولى. كلها يجب مجانبتها وتركها واتباع محمد صلوات الله وسلامه عليه الذي هو خاتم كما قال صلى الله عليه وسلم والله لو كان اخي موسى حي ما وسعه الا اتباعي - [00:15:00](#)

موسى عليه السلام كليم الله لو كان حي موجود لاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه هو خاتم الرسل الذي بعث للخلق كلهم. فمعنى شهادة ان محمدا رسول الله العلم اليقين - [00:15:30](#)

لانه رسول من الله جل وعلا اوحى اليه شرعه واكرمه بذلك وهو عبد يعبد الله جل وعلا ليس له من الالهية ولا من الربوبية شيء. وانما قام بعبادة الله جل وعلا - [00:15:50](#)

وأكملها حسب امر الله جل وعلا. وان لا يعبد الله جل وعلا الا بما جاء به. صلوات الله وسلامه عليه هذا هو معنى اشهد ان محمدا رسول الله. رسول اوحى اليه - [00:16:10](#)

الشارع كلف الناس بطاعته وتوقيره وتعظيمه واتباعه في ذلك والا نعبد ان الله جل وعلا الا بما جاءنا به عن الله. وكل ما يقوله ويأمر به من الرسالة التي ارسل بها. لان الله جل وعلا يقول ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - [00:16:30](#)

علمه شديد القوى. الذي هو جبريل عليه السلام. هو الذي جاءه بالوحي. ثم هذا ليس خاصا لاهل الكتاب هذا يدعى به الناس كلهم. ولكن هذا يدل على انه لا يقبل من - [00:17:00](#)

يريد الدخول بالاسلام حتى يتلفظ بهاتين الشهادتين. والتلفظ يلزم من من يعرف معناهما يعرف معنى الشهادتين. والا تلفظ بلا معنى يتضمنه الكلام ويعرفه الذي ينطق به لا يفيد شيئا. يكون شبه - [00:17:20](#)

شبه كلام النائم والسكران الذي لا يعقل ما يقول. ومعلوم ان الكلام اسم للفظ والمعنى. ليس الكلام يكون لله دون المعنى ولا للمعنى هذا هو الحق الذي دل عليه كتاب الله ولغة العرب وكذلك اجماع - [00:17:50](#)

امن الحق على هذا. ولهذا لابد من معرفة هاتين الشهادتين. حتى كل انسان مسلما حقا. اما اذا نطق بهما وهو لا يعرف معناهما. فيحكم له ظاهرا وان الباطن ان كان لا يعرف معناهما ولا يعمل بهما فليس بمسلم. لا بد من معرفة معناه - [00:18:20](#)

والعمل بهما. فاذا فعل ذلك وجب عليه القبول. قبول كل ما جاء به الرسول والالتزام من الصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر الاوامر التي اوجبها رسول الله. صلى الله عليه وسلم - [00:18:50](#)

وكذلك يزدهر اجتناب ما نهى عنه. فان فعل ذلك فهو من المؤمنين السعداء في الدنيا والاخرة. وان كان على الظاهر وترك البعض. التزم البعض وترك البعض فامر الله الى الله جل وعلا. ان شاء اخذه معذبه وان شاء عفا عنه. الا انه - [00:19:10](#)

ولابد من شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة التي هي اداء الزكاة وصوم رمضان والحج فالكلام فيها يختلف عن هذا. لان الزكاة امر يتعلق بذمة - [00:19:40](#)

وبماله الظاهر الذي يرى ويشاهد. اما المال الباطن الذي لا يعلمه الا صاحبه فهذا اليه. ان كان عنده ايمان وتقوى ومخافة من الله دفع زكاته. وان لم يفعل ذلك فالله الذي يحاسبه. الا انه يجب على الايمان امام - [00:20:10](#)

فالمسلمين ان الانسان اذا كان ظاهره الاسلام وله اموال اقوال ظاهرة يجب عليه ان يأخذ الزكاة منه. فيضعها حيث امر الله جل اما الاموال الباطنة فموكولة الى ايمان الانسان نفسه. واما - [00:20:40](#)

وهو ركن من اركان الاسلام كما هو معلوم. فهو موكل الى ايمان الانسان وامانته ان كان عنده امانة وايمان صام. والا لن يفعل. يعني ان الصيام بين العبد وبين ربه جل وعلا. لانه يجوز للانسان ان يظهر امام الناس - [00:21:10](#)

انه صائم وهو يأكل ويشرب ويفعل ما يريد. يجهر في البيت او في اي مكان ويفعل ما يشاء. ولا يراقبه الا الله. ولهذا السبب لم يذكر الصوم في هذا الحديث - [00:21:40](#)

وفي بعض الاحاديث لم يذكر في الاركان واما الحج فالحج له امر اخر. وهو انه لا يجب على كل احد. وانما يجب على المستطيع القادر وكذلك هو لا يجب في كل عام. وانما يجب في العمر مرة - [00:22:00](#)

واذا كان كذلك فليس كبقية الاركان. ولهذا السبب ايضا لم يذكر الحج في هذا الحديث. هذا وهو الصحيح من اقوال العلماء في كون الصوم والحج لن يذكر في هذا الحديث وليس كما يقوله - [00:22:30](#)

بعضهم ان بعض الرواة اختصر الحديث. لان هذا طعن في رواية الحديث. ولو كل مثل هذا الطعن لامكن كل مبطل ان يقول هذا الحديث مختصر. هذا محذوف من مكانه ومزيد فيه كذا وما اشبه ذلك. وانما الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر - [00:22:50](#)

عندما يذكر اركان الاسلام يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا - [00:23:20](#)

وكذلك اذا سئل عن الاسلام فانه يذكر اركان الخمسة كاملة. واذا سئل عن الايمان ذكر اركان الايمان كاملة. اما اذا جاء الامر ويترتب على الامر امتثال او الاسلام او الضلال فانه يذكر ذلك حسب ما يناسب المقام. لان الخطاب - [00:23:40](#)

بالصوم ليس لكل احد. وهو امانة بين العبد وبين ربه صوم مثلا الحائض لا يلزمها. وانما تقضي اياما بعدما يزول المانع وكذلك الاية المسافر ما يلزمه وانما يقضي اياما بعد زوال المانع. وكذلك - [00:24:10](#)

الذي لا يستطيع الصوم لا يلزمه وانما يفطر ويأكل ويطعم بدل كل يوم مسكينة. وكذلك الحامل اذا خافت على ولدها فانه لا يلزمه الصوم فانما تأكل ثم تطعم وتصوم وكذلك المريض - [00:24:50](#)

وهكذا امور كثيرة تتطرق اليه من خلاف الصلاة فان الانسان ما دام فيه عقله وما دام قد كلف لما تسقط عنه الصلاة بحال من الاحوال. سواء كان صحيح او مريضا سواء كان يستطيع ان يجلس. او لا يستطيع الجلوس. يستطيع القيام او لا يستطيع - [00:25:20](#)

يجب عليه ان يصلي حسب حاله. ما تسقط الصلاة بحال من الاحوال. وكذلك شهادة ان لا اله الا الله التوحيد وشهادة ان محمدا رسول الله. ملازمة دائما للقلب والعلم ذلك الاعتقاد يعتقد ذلك. تلازمه دائما ابدا ما تسقط بحال من الاحوال. ولهذا يتبين الفرق - [00:25:50](#)

بين هذه التي يذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر الاحاديث وبين الاركان التي قال لا يذكرها في بعض الاحاديث. وليس الامر كما قيل ان ذكرها او عدم - [00:26:20](#)

حسب تنزل الفرائض. ففي اول الامر اول ما نزل الصلاة ثم بعد ذلك الزكاة وصارت تلك الصلاة ثم تذكر الزكاة ثم بعد ذلك الصوم. وقد مر معنا ان الصوم فرض في السنة الثانية من الهجرة - [00:26:40](#)

يعني فرص المدينة بخلاف الصلاة. فانه فرضت قديما في مكة. واما الحج فقد اختلف فيه كثيرا. وقد علم ان الرسول صلى الله عليه لم يحج الا في السنة العاشرة. السنة التي توفي فيها صلوات الله وسلامه عليه. فاذا وبهذا - [00:27:00](#)

فتبين الفرق ولكن ليس الامر كما يقول هذا القائل انه حسب تنزل وانما الصواب هو ما ذكرنا. من الفرق ان الشهادة والصلاة لازم المسلم دائما ابدا ولا عنه بحال. بحال من الاحوال ما دام عقله - [00:27:30](#)

معه وما دام مكلفا. خلاف الصوم والحج فليس الامر كذلك ثم قوله صلوات الله وسلامه عليه. فانهم اطاعوك لذلك. يعني استجابوا وقبلوا منك بان شهدوا ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله - [00:28:00](#)

فاعلمهم مرتبا على ذلك ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة هذا دليل واضح على انه لا يلزم المسلم الا خمس صلوات في كل يوم وليلة لا يلزمه لا تحية المسجد ولا الرواتب التي قبل الظهر - [00:28:30](#)

وبعدها والتي بعد المغرب وقبل العشاء وبعدها ولا الوتر ولا غير ذلك وانما هذه كلها سنن. اذا اتى بها الانسان فله الفضل والجزا. الفضل من الله يتفضل عليه بالاحسان بان يجزيه على ذلك. وان لم يأتي بها فليس ظالما - [00:29:00](#)

وليس عاص على ذلك. اذا اتى بالصلوات الخمس فقط يكون قد اتى ما يلزم ولهذا ثبت في صحيح مسلم ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم صار يتكلم وهو رجل كبير السن. يقول الصحابي نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول - [00:29:30](#)

حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا هو يسأل عن فرائض الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا

اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:30:00

ولا تشركوا بالله شيئا. وصار يمسك باصابعه. وقال اخبرني عن شرائع الاسلام قال خمس صلوات في كل يوم وليلة. فامسك باصبعه

فقال هل علي غيرها شيء؟ قال لا. الا ان الا - 00:30:20

تطوع يعني تأتي بشيء من عند نفسك تطوعا ثم قال ايضا فقال تزكي الله تؤدي الزكاة. وقال هل علي غيرها؟ قال لا. الا ان تتطوع

مقال فماذا؟ قال الصوم صوم شهر رمضان. وقال هل علي علي غيره؟ قال لا - 00:30:40

الا ان تتطوع يقال فماذا بعد ذلك؟ فقال الحج تحج البيت وقال وهل علي غيره؟ قال لا الا ان تطوع. يعني في السنة مرة في العمر

مرة. فامسكها باصابعه وقال والله - 00:31:10

والله لا ازيد عليها ولا انقص منها شيئا. ثم ولى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة ان صدق دخل الجنة وجاء

في رواية من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا - 00:31:30

امسكها باصابعه وقال والله لا ازيد عليها شيئا ولا انقص منها شيئا اذا جاء الانسان من هذه ولم ينقص منها شيء فهو من اهل الجنة.

ولما قال معاذ رضي الله عنه يا رسول الله - 00:31:50

دلني على عمل يدخلني الجنة قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه. عظيم لان دخول الجنة ليس سهلا. لان

الانسان اذا دخل الجنة يبقى فيها ما دامت - 00:32:10

والارض منعهم ملائكة الرحمن تدخل عليه من كل باب. طائلة له سلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبى الدار والا صار في الدار الاخرى في

جهنم. ماذا قال ذلك قالوا انه لعظيم. لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه - 00:32:30

ثم قال تعبدوا الله لا تشركوا به شيئا. هذي واحدة. من قال له وتقيم الصلاة الثالثة تؤتي الزكاة. الرابعة تصوم رمضان الخامسة تحج

البيت. فقط هذه الخمس. هذه التي دله عليها - 00:33:00

لما سأله عن عمل يدخله الجنة اخبره بهذه الامور الخمس فالجنة يرتب دخولها على الاتيان بهذه الخمسة الخمسة الاشياء. شهادة ان لا

اله الا الله وهي التي يقول فيها تعبد الله - 00:33:20

واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج. مرة واحدة في العمر وما عدا ذلك فليس بلام على الانسان الا ان يلزم نفسه به.

كالذي ينذر مثلا والنذر هو الزام الانسان ما ليس لازما له. فاذا كان الامر هكذا - 00:33:40

لا يلزم الانسان الا خمس صلوات في اليوم والليلة كما هو واضح ولا سيما وقد علمنا ان بعث معادن الى اليمن انا في السنة العاشرة من

الهجرة. السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد علم ان معاذ - 00:34:10

والله اعلم لما ذهب الى اليمن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اليمن. وما جاء الى المدينة الا بعد وفاة لرسول الله صلى

الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر الصديق. هذا متفق عليه بين اهل العلم - 00:34:30

فدل هذا على ان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الامر ولا يتأتى على ذلك قول من يقول ان فرضية الوتر

وغيره صارت بعد قوله لمعاذ - 00:34:50

لا يتأتى هذا. وهذا يشكل عليه ما جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق على كل مسلم او نحو ذلك. وقال

اوتروا اهل القرآن فان الله وتر يحب الوتر - 00:35:10

وقال في حديث يروى عنه صلى الله عليه وسلم لا تترك الوتر وان لا تترك ركعتين بعد الفجر وان طردكم الخيل. وقبل الفجر. ركعتي

الفجر وان طردتكم الخيل. وهذا الامر قال كثير من العلماء انه يدل عليهم - 00:35:40

والجواب ان هذا امر دل على انه سنة مؤكدة. وقد تعبر عن السنة المؤكدة بالوجوب. كما قال الغسل غسل واجب على كل محتلم. وقد

اه علم انه ليس حتما وفرضا - 00:36:10

وانما هو سنة. لان الصحابة رضوان الله عليهم فمنهم هذا وعملوا به. فقد ثبت ان عثمان رضي الله عنه لم يغتسل يوم الجمعة. جاء

وعمر يخطب فانكر عمر يقول انتم قوم يقتدى بكم فلماذا لا تتقدمون؟ فاخبره انه كان في شغل - 00:36:40

وانه ما زاد على ان توطأ فقال وهذه وجاء في صحيح مسلم ان صلى الله عليه وسلم قال من توطأ يوم الجمعة فيها ونعمة فالغسل افضل. فهذا ايضا دل على انه ليس واجب. وهكذا في - [00:37:10](#)

الوتر وفي ركعتي الفجر. وغيرها مما جاء من كلها ترويج. صلوات. اما قول الله جل وعلا يا ايها المزمّل قم الليل لا قليلا نصفه او ان نصفه قليلا او زد عليه. كذلك في اخر السورة - [00:37:40](#)

امر فيها والعفو عن كونه كونهم لا يقومون اكثر الليل وكذلك قوله جل وعلا ومن الليل تتهجد به نافلة لك. عسى ان يبعثك ربك فهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم. خاص به ولهذا قال نافلة لك. يعني - [00:38:10](#)

ليست على امتك. ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم في رمضان يصلي ويجتهد. وفي اخره عمره صلى جماعة التراويح ليلتين او ثلاث. وفي المرة في اليوم الثالث امتلأ اسجد ثاب الناس اليه وامتلاً فلم يخرج عليه باليوم الرابع. لم - [00:38:40](#)

يخرج عليهم حتى صاروا يتكلمون ويتنحنحون وربما حصدوا الباب ثم قال لهم بعد ذلك لقد علمت مجيئكم ومكانكم ولكني خشيت ان يفرض عليكم دل على انه ليس فرض سنة صلاة التراويح وهكذا صلاة الاستسقاء صلاة العيدين - [00:39:20](#)

صلاة الكسوف كلها ليست واجبة بنص هذا الحديث. انه لا يجب على على المسلم الا خمس صلوات في اليوم والليلة. فخرج الكسوف وخرجت العيدين. وخرج الاستسقاء وخرج اه صلوات التطوع كلها ليست واجبة وانما هي سنة اذا فعلها الانسان - [00:39:50](#)

اجر عليها. وان لم يفعلها فليس عليه اثم. غير انه ينبغي للانسان الا يزهّد في الخير ينبغي له ان يرغب بما عند الله. لان الجنة درجاتها تبتسم بالاعمال الصالحة. ولا ينبغي للانسان ان يرضى بالدون. ينبغي له ان يكون له - [00:40:20](#)

نصيب من التطوع. من الذكر من القراءة من الصلاة من الصوم من الحج. وهكذا هذا الشيء الشيء الثاني انه جاء في بعض الاحاديث ان الانسان اول ما يحاسب عليه صلاته. فان كانت كاملة فقد افلح وانجح - [00:40:50](#)

وان كانت ناقصة فانه قال انظروا هل له من تطوع؟ لو كان من تكمل به صلاته. فاذا كان الامر هكذا ينبغي للانسان ان يكثر من التطوع لا سيما حالتنا نحن لسنا كالصحابا ومن بعدهم من السلف. اذا قام احد - [00:41:20](#)

ان الصلاة اصبح كانه بين يدي الله جل وعلا. نشاهده ويخاطبه ان نحن ستجد الجسم في المسجد في الصفوف والقلب تجده سارح في مكان اخر يفكر في امور اخرى وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:41:50](#)

لا يكتب للانسان من صلاته الا ما اقل. الا ما اقل. الشيء الذي اعقله. فقد يكتب للانسان تكتب له صلاته وقد يكتب له نصفها وقد يكتب له ثلثها وقد يكتب ربعها وقد لا يكتب له الا - [00:42:20](#)

وقد مثل يخرج من الصلاة ما عقل منا شيء. فتلف كما يلف الثوب سيضرب بها وجه صاحبها فتقول ضيعك الله كما ضيعتني. اما اذا بخشوع وحضور قلب. وطمأنينة. فانها تسعد ولها نور. لها نور وتقول حفظك الله كما حفظتني. فنحن - [00:42:40](#)

الواقع بحاجة هو الى ان صلاتنا لانها مخرطة بل ممزقة صلواتنا تكون ممزقة كثرة التفكير وكثرة كون القلب يفرح اماكن اخرى وربما اذا انتهى الامام ما ندري ماذا ترى. ما ندري اي سورة او اي اية - [00:43:20](#)

مشكلة وربما يكون الانسان ما يدري صلى ثلاثة واربع او خمس فهو سارح اذا كان الامر هكذا فنحن بحاجة بحاجة الى ان نكمل صلواتنا ولا سيما هذا فضل من الله فضل من الله جل وعلا كونه - [00:43:50](#)

بل منا ان تجبر الفريضة بالتطوع. فضل يتفضل به اذا شاء. ثم كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيما يروى عنه الصلاة خير موضوع منها ما شئت. خير موضوع. مستكثر ما شئت. ولهذا كان الصحابة رضوان الله - [00:44:20](#)

العلم يكثر من الصلاة. ومع ما ذكرنا من حضور قلوب في الصلاة وخشوعهم. حتى ان احدهم السلاح وتسيل الدماء وهو في صلاته ما يقطعها. ولما ليم على ذلك قال هل كنت في اية في آيات كرهت ان اقطعها اقطع المعاني المترتب بعضها على بعض - [00:44:50](#)

كرهت ان الدعاء ثم قال والله لولا اني خشيت ان يؤتى المسلمون من قبلي ما ايقظتكم هذا في رجلين جعلهما الرسول صلى الله عليه وسلم حارسيه واحد في غزوة من الغزوات فوكل الحراسة الى رجلين فقال احدهما للآخر - [00:45:20](#)

اختر كوننا نبقي كلنا مستيقظين ما له معنى اختر ان شئت ان تنام اول الليل او اخر الليل. فقال لصاحبها نام الان واقوم اخر الليل

فصار صاحبه يصلي وهو ينظر فجاء - 00:45:50

احد الاعداء فرأى شخصه فصوب اليه السهم فظريه فلم يتحرك ثم صوب اليه السهم الثاني وضربه. فصارت الدما تسيل. ثم الثالث. عند ذلك خاف ان يموت فايقظ صاحبه لما استيقظ صاحبه قال سبحان الله ما الذي حملك؟ لماذا ما ايقظتني من اول الامر -

00:46:20

فقال والله لولا اني خشيت ان يؤتى المسلمون من قبلي ما ايقظتك لانني كنت في ايات زهت ان اقطعها ان اقطعها يعني قبل اكمالها.

المقصود ان هذه حالتنا لهذه الحالة - 00:46:50

ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر يعني اصابه امر شديد. فزع الى الصلاة والله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا

استعينوا بالصبر والصلاة. استعينوا بالصبر والصلاة - 00:47:10

والصلاة يستعان بها لانا صلة بين العبد ورب. اذا وقف الانسان متجها الى ربه ورفع يديه قائلا الله اكبر يجب ان يعلم ما يقول وانه

ليس شيء اكبر من الله لا مال ولا اولاد ولا مناصب ولا منافع ولا - 00:47:30

اي شيء في الكون؟ يجب ان يقبل على الله ويشغل بالله. ولا يلتفت بقلبه يمينا ولا شماله وقد جاء في الحديث ان الله ينصب

وجهه لوجه المصلي ما لم يلتفت - 00:48:00

اذا التفت رضي الله عنه فاي مسلم يود ان الله يعرض عنه؟ وجاء في حديث من اخر ان الانسان اذا التفت في صلاته اعرض الله عنه

وقال الى يعني يلتفت الى خير مني؟ هل هناك خير من الله؟ تعالى الله وتقدس. والالتفات ينقسم - 00:48:20

الى قسمين التفات اصغر والتفات اكبر. فالتفات فالالتفات الاصغر. وهو التفات البدن او بالبدن وقد علم من اقوال العلماء ان الالتفات

عن عن القبلة بالجملة بالجسد كله ليبطل الصلاة. لان الله امر - 00:48:50

انا بالتوجه الى الكعبة قلت اينما تولوا الباقون آآ تولوا وجوهكم شطر المسجد فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام. وهذا يدل على

الوجوب. نستقبله دائما في الصلاة والالتفات هنا اختلاس من الشيطان. كونه يلتفت برقبته او ببدنه عن القبر - 00:49:20

وهذا نقول انه التفات اصغر. اما التفات الاكبر فهو التفات القلب. الالتفات بالقلب. كون قلب يلتفت الى غير الله. يذهب يسرح ويمرح

ويشتغل في امور اخرى. فالصلاة من اعظم اركان الاسلام ولهذا بدأ بها بعد الشهادتين. قال فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس

صلوات - 00:49:50

باليوم والليلة. وقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض والصلوات الجماعة ان تكون الصلاة جماعة يعني هذا من واجبات

الصلاة. كونها في الجماعة واجب على المسلمين ان يصلوها جماعة كما قال عبدالله بن مسعود ان نبي - 00:50:20

يكن سن سنن الهدى. وان الجماعة من سنن الهدى. فلو تركتم هل جماعة وصليت في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف لظلمتم لتركتم

سنة سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لظلمتم. لظلمتم. ويقول في حديث اخر لقد رأيت احدا يؤتى - 00:50:50

بين اثنين مريضا يهادى بين اثنين حتى يجلس في الصف من شدة ما يحافظون على الجماعة. وجاء في الحديث ان الرسول صلى

الله عليه وسلم قال لقد هممت بالصلاة فتقام. ثم اخالف الى قوم لا يشهدون الصلاة. فاحرق عليهم بيوتهم بالنار - 00:51:20

وجاء في رواية انه قال لولا ما في البيوت من الذرية والمثال حركتها وهذا لا يكون الا بترك واجب. واجب متعين. والمقصود ان

الصلاة جماعة حسن من سنن الهدى التي سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم واوجبها على المسلمين فعليهم ان يصلوها -

00:51:50

جماعة في المساجد ثم اذا فاتت الانسان في جماعة عليه ان يحرص بان صلاته في جماعة. سواء في المسجد الذي فاتته الصلاة. يا

جماعة اذا وجد من لم يصلي يصلون جماعة او في غيره. عوف غيره من المساجد اذا كان يستطيع ان يدرك جماعته - 00:52:20

ولو يكن معه من صلى فريضته. فقد جاء ان رجلا دخل المسجد وقد صليت الصلاة. واراد ان يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من يتصدق على هذا تصلي معه تصدق عليه. صل معه حتى تكون صلاته جماعة. ولما - 00:52:50

كان في مسجد الخيف يصلي وانتهت الصلاة رأى رجلين جالسين فقال علي بهما. فجاء بهما ترتعي الفرائض هما. فقال ما منعكما ان

تصليان انا الست ما بمسلمين؟ قال نعم يا رسول الله ولكننا صلينا برحالتنا يعني صلينا - [00:53:20](#)

مع جماعتنا الذين في المكان الذي نحن نازلون فيه. فقال لا تفعلوا اذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما الى جماعة فصلوا معهم. صلوا معه.

تكن لكم نافلة فهذا نوع من الاعادة. اعادة الصلاة. المقصود انه يجب على المسلمين المحافظ - [00:53:50](#)

على الصلاة كما سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان لا يطالبهم الله جل وعلا من مخالفة خالفوها ومن طالبه الله ادركه. ومن ادركه اخذه. ولن يفوت احد من الخلق ربه جل وعلا ولهذا يقول فان ان الينا اياهم - [00:54:20](#)

ثمان علينا حسابا ان الينا عيادهم رجوعهم كيف سيكون رجوع الخلق كلهم الى الله ثم يحاسبهم. فبعد ذلك يقول فانهم اجابوك لذلك.

يعني ادوا الصلاة واقاموها. فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة. تؤخذ من اغنيائهم فتد على فقرائهم - [00:54:50](#)

لهذا دليل على ان الزكاة لا تجب الا على الاغنياء وهذا نوع مما يفهم تفارق به الصلاة. فالصلاة تجب على الفقير وعلى الغني. وعلى المرأة وعلى الذكر. وعلى الحر وعلى كل بالغ وعلى المريض وعلى الصحيح يجب على العموم حسب استطاعته - [00:55:20](#)

بخلاف الزكاة فانه لا تجب الا على الاغنياء. وفيه دليل على ان الزكاة تجب ايضا فيما الصغير ومال المجنون لانه يدخل في عموم قوله على اغنيائهم. هي تؤخذ من اغنيائهم - [00:55:50](#)

صدقة تؤخذ من اغنيائه. وفيه دليل على جواز صرف الزكاة لنوع من انواع الزكاة ينهوا قال فتد على فقرائهم. وقد اختلف العلماء في هذا الظمير هل يراد به فقراء المسلمين او فقراء اهل اليمن. فان اريد به الاول جاز - [00:56:10](#)

نقل الزكاة من بلد الى اخر. وان قيل انها يقصد بها ضمير القوم قال انه لا يجوز نقل الزكاة وهي مسألة خلافة بين العلماء. والصواب في هذا. انه اذا كان في - [00:56:40](#)

مصلحة وفائدة وحاجة لمن تنقل اليه اعظم فانها تنقل اما اذا لم يكن كذلك فلا. تفرق في البلد الذي اخذت منه. ثم فيه دليل على ان الزكاة تؤخذ من الاغنياء ومن الذي يأخذها؟ يأخذها الايمان او عامله الذي - [00:57:00](#)

اليه ذلك. وقوله ايضا على اغنيائهم استدل به بعض العلماء على ان من كان عليه دين ودينه يستغرق ماله وعنده اموال ولكن الدين يستغرقها انه ليس عليه زكاة لانه ليس غنيا. ثم قال فانهم اطاعوك لذلك فاياك - [00:57:30](#)

جرائم امواله وكرائمه. الكريمة كريم المال هو احاسنه وعطايبه. طيب ما قال واحسنوا هو كريم. لان الكرم معناه السعة والجمال والحسن. والخير ولهذا قالوا كلمة الغنم احسنها منظرا واكثرها صوفا - [00:58:10](#)

اكثرها لبنا واسمنها واكبرها. فهذه جرائمها. وفيه دليل على ان الزكاة لا تجب في عطاء بالمال كما انها لا يجوز لصاحب المال ان يخرج الزكاة من اربله واسافره. واشغاله. يعني ما يخرج تيوس ويخرج مثلا - [00:58:40](#)

وكذلك اذا كان غير مثلا حيوانات ما يذهب يقصد الردي من التمر او الحب سيخرجه عليه ان يتقي الله. يتقي الله وكذلك المصدق يعني العامل لا يجوز له ان يأخذ احسن المال فان هذا ظلم. فان فعل ذلك فان صاحب المال يطالبه عند الله يوم القيامة - [00:59:10](#)

لانه ظلمه. ولكن لو ان صاحب المال جادت نفسه بان يخرج احسن فانه يجوز ان يأخذها. من بعد ان يعلمه بان هذا ليس واجبا عليه. يقول ليس هذا واجب عليك. الواجب عليك ان تخرج من اوسط المال. لا من شراره ولا من خياره. وانما تخرج منه - [00:59:40](#)

او سبعة هذا الذي يجي سواء كان المال حبوب او تمر الحيوانات الحيوانات معروفة انها الابل والغنم والبقر. التي والغنم تشمل كما ان البقر يشمل الذكور والاناث. وعلى الانسان ان يتقي ربه - [01:00:10](#)

الله جل وعلا في ذلك فيخرج ما تبرأ به الذمة تطيب نفسه به لان فريضة من فرائض الله. يخرج طيبة بها نفسه. يرجو ثواب الله ويخاف عقاب الله لو منعه وامسكه. لانه فريضة. يكون بهذه الصفة. ثم قوله - [01:00:40](#)

قوله واتق دعوة المظلوم واتق دعوة المظلوم يعني اجعل بينك وبين الداء دعوة المظلوم غاية وقوله اتقي دعوة المظلوم بعد قوله اياك وكرائم اموالهم اموالهم يدل على ان محاسن الاموال وكرائمه ظلم ظلم يخشى ان يدعو صاحب المال عليه - [01:01:10](#)

تصاب به ومعنى اتق دعوة المظلوم يعني افعل العدل الذي به تتقي ان يدعي ان تظلم فيترتب على الظلم الدعاء. الذي يصدر من المظلوم والظلم قد حرمه الله جل وعلا في جميع كتبه. وحرمه على نفسه وجعله بين العباد محرما - [01:01:40](#)

ولكن الظلم اقسام ثلاثة. قسم منه ظلم يكون بين سمعت وهذا كثير جدا. يقع في الاعراض ويقع في الاموال ويقع في الدماء ويقع في غير ذلك وهذا مبناه على التقصي والا يترك فيه شيء. لان الانسان ضعيف ويريد - [01:02:10](#)

ولا سيما اذا وقف بين يدي الله فانه يود لو يكون على والدته له فيأخذه او على والده او يود الوالد ان يكون على ولده له حق فيأخذه ولهذا يقول الله جل وعلا في كتابه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه - [01:02:50](#)

لماذا يفرون منهم؟ خوفا من المطالبة في الحقوق. ولان الامر كل واحد له شأن اشتد الامر شدة عظيمة جدا. حيث حيث يصبح الانسان ما يهيمه الا نفسه وتخليصه ولهذا جاء في الاثر ان الرجل يأتي تأتي اليه والدته وتقول له - [01:03:20](#)

يا بني الم يكن بقي لك وعاء؟ وتدي لك سقى وحجري لك الم اكابد بالشدائد واسهر الليالي في مصالحك؟ فيقول بلى فتقول نقص وعلي حسنة واحدة اريد منك حسنة واحدة. فيأبى يقول لا لا ما فيه احد - [01:03:50](#)

احد يوم القيامة يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله. فهذا الظلم الذي يكون بين العباد بعضهم لبعض لابد من اخذه واستقصائه. لابد واخذه واستقصاؤه ما في طريقه الا بالحسنات والسيئات فقط. يؤخذ من حسنات الظالم - [01:04:20](#)

فيعطى المظلوم حتى يستعفي. حتى يوفى حقه. فان نفذت حسنات الظالم اخذ من سيئة المظلوم فطرح على الظالم. ثم طرح في النار. هذه الطريقة الوحيدة التي تؤخذ الحقوق فيها يوم القيامة. والحقوق كثيرة منها ظلم في المعاملات - [01:04:50](#)

كان قد ما يسلم من المعاملة. فاذا اخفى عيب السلعة التي يبيعها سوف يسأل عنها يوم القيامة ما يطالبه الذي اشترى يقول اخفى علي العيب ظلمي خذ لي يا ربي حقي منه وقد يكون - [01:05:20](#)

في غير ذلك بالكلام واستطالة العرض يتكلم عليه ويقول فيه او يكون فيه ما فيه. وهو غائب يذكره بما يكره. وهذا من اعظم الظلم. وهو كثير جدا وللأسف بين طلبة العلم. بين طلبة العلم يوجد هذا بكثرة. كل واحد يتكلم في الثاني في غيبته - [01:05:40](#)

الشيء الذي يسوؤه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل فقال ان الغيبة هي ذكرك اخاك في بما يكره وهو غائب. قال قائل ارايت ان كان فيه معقول - [01:06:10](#)

قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته. وان لم يكن فيه ما تقوله فقد بهته قلت هو اشد الظلم. يرميه بالشيء الذي ليس فيه. ظلم. ثم الاسم الثاني من الظلم. ظلم العبد لنفسه وهذا هو اسهل الظلم. هو اسهل انواع الظلم - [01:06:30](#)

ظلمها لنفسه ما عدا ظلم العباد. فانه يخرج من هذا لانه امر عظيم بمعنى انه لا يترك لابد من استقصائي ولكن ظلم العبد لنفسه فيما بينه وبين ربه في تقصيره في اوامر الله - [01:07:00](#)

في ارتكاب لنواهي الله التي لا يتعلق بها امر مخلوق من الناس. فهذا هو الذي يقول الله جل وعلا فيه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فقد المصدر بمشيئته ما عدا الشرك. وما عدا ظلم العباد. بعضهم مع بعض - [01:07:20](#)

ولهذا نقول ان هذا هو السهل ان يعظم. هو اسهلها وايسرها لان الله غفور رحيم. وبار كريم جل وعلا اذا شاء ان يعفو عن ذنب عبده عفا ولا يبالي. وقد مر معنا الحديث القدسي - [01:07:50](#)

هو قوله جل وعلا في الحديث الذي يرويه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم لولا بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا للقيتك بقرابها موت - [01:08:10](#)

بقرابها مغفرة يعني بملئها او ما يقارب ملئها مغفرة الله اوسع واجود جل وعلا القسم الثالث من اقسام الظلم الشرك. وهو من عظمة الظلم وهو الذي اخبر الله جل وعلا انه لا يغفره لمن مات عليه. فاذا سلم الانسان من هذه الاقسام الثلاثة - [01:08:30](#)

فهو الغانم السالم الذي يسبق الى الجنة اول وهلة. بلا عذاب ما يعذب ولكن الغالب ان الناس ما يسلمون ما يسلمون من نوع من هذه الانواع فالرسول صلى الله عليه - [01:09:00](#)

نقول لمعاذ واتق دعوة المظلوم. فانه ليس بينها وبين الله حجاب. يعني اجعل واقيا يقيك منها. والواقى الذي يقي هو تقوى الله جل وعلا. كون الانسان يتقي الله ويخافه كلما عقدا على عمل صار تقوى الله يمنعه ان يفعله اذا كان معصية - [01:09:20](#)

يحول بينه وبين ذلك فيكون واقيا له. وقوله فانه ليس بينها وبين الله حجاب. يعني فان الامر والشأن ان دعوة المظلوم مستجابة.

يعني معنى ليس بينه وبين الله حجاب يعني انها تستجاب ان الله يستجيب - 01:09:50

ويوقع في الظالم ما دعا به عليه المظلوم. وهذا وان كان مقيدا لقوله جل وعلا في ما اخبر بانه يستجيب لمن يشاء. يعني مقيد بمشيئته. فانه خبر خبر صدق عن الرسول - 01:10:10

صلى الله عليه وسلم وقد جرب ذلك لاکثر العالمين ان المظلوم اذا دعا يصاب الظالم للدعوة ولو كان الظالم للمظلوم فاجرا. ولو كان فاجرا ففجوره على نفسه. ولكن الله جل وعلا لا يضل الظلم ولهذا يقول العلماء من عادة الله جل وعلا ان الله لا يترك ظالما -

01:10:40

لفي حياته وفي فعله. حتى الدول الدول اذا ظلمت صارت تظلم الشعوب تظلم الناس فان ودتها لن تطول سوف تزول بخلاف الدول العادلة التي تعدل وان كانت كافرة. فان مدتها - 01:11:10

وان كانت كافرة. وذلك ان الظلم لا يقره الله جل وعلا في حافي حالة من الحالات. فقد حرمه على نفسه وجعله بين عباده محرما.

ومن اعظم الاجرام ان يتطاول متطاول - 01:11:30

بقوته وسلطته على ضعيف ليس له ناصرا ولا حيلة له الا ان يرفع يديه الى السماء قل يا ربي يا رب. ولهذا ما يتركه الله جل وعلا. من فعل فعل به ذلك ما ترك الله جل وعلا الظالم - 01:11:50

ثم هذا يدلنا على ان اخذ الزائد على الحق في الزكاة ونحوها يكون ظلم لان هذا هو سبب ورود هذه الكلمة. لانه قال فاذا بدلوا لك

يعني في الزكاة فاياك وكرائم اموالهم وكرائم عرفنا انها خطائيه واحاسبه - 01:12:10

فاخذها بهذه لانها زكاة ظلم. ظلم يستحق عليه اخذ الدعاء من المظلوم. والدعاء قادم ان يستجاب. نعم. وقوله صلى الله عليه وسلم

انك تأتي قوم وان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يخص معاذا رضي الله عنه في ذاته الى اليمن قد علم - 01:12:40

لانه ضعفا معه وبعث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وبعث ابا موسى الاشعري. كلهم بعثهم الى اليمن يدعون الى الله ويبلغون عن

رسوله صلى الله عليه وسلم ويحكمون نيابة - 01:13:10

عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد منهم جعله على مخالف من مخالف اليمن ويعني مثل ما يقال المقاطعة. كذلك كان صلوات

الله وسلامه عليه يبعث الرسل ويبقى في الدعاة الذين يبلغون عني وفي هذا دلالة واضحة على انه يجب على الامة - 01:13:30

خبر واحد العدل اذا جاء بالخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال له كذا او انه سمعه يقول كذا او انه امره امر بكذا. وجب

قبول ذلك. لان هؤلاء افراد. بعثهم - 01:14:00

كما كان صلوات الله وسلامه عليه يبعث الرسل الى الملوك والى البلاد النائية من بعد رسله الى قيصر رسولا وبعث الى مقوقص ملك

مصر وبعث الى ملك الروم يقلع وكل يبعث رجل واحيانا قد يكون اثنان. كتبه - 01:14:20

وكذلك كونه يكتب الكتاب ويرسله مع شخص. واذا بلغ الانسان كتابه او رسوله ذلك وقامت عليه الحجة. فالذين يقولون ان اخبار

الاحاد لا تعطى العلم تقبل منذ الال في الواقع اهل البدع. اما اهل الحق واهل السنة الذين اتبعوا الصحابة - 01:14:50

رضوان الله عليهم فلا اشكال عندهم في ذلك. وآ الدلة على هذا كثيرة جدا. غير ما ذكرنا منها ان انه لما نزلت الايات التي فيها نسخ

القبلة من الشام الى الكعبة. كانت اطراف المدينة نائية عن مسجد النبي - 01:15:20

صلى الله عليه وسلم ومنها فاتاه رجل وهم يصلون الشام فقال اشهد لقد انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآن فامر

بالتوجه الى الكعبة فاستداروا لهم في الصلاة. استداروا نحو الكعبة وهو في الصلاة. وبناء على صلاتهم السابقة - 01:15:50

مما يدل على سرعة امتثال الصحابة رضوان الله عليهم. وانقيادهم الكامل للامر الذي يأتي بسرعة وهذا ليس سهلا في الصلاة وكذلك

انحراف القبلة تدل على ان مثل هذا يجب قبوله وتقوم به حجة. نعم - 01:16:20

قوله صلى الله عليه وسلم من فتى في قوم من اهل الكتاب قال القرطبي يعني به اليهود والنصارى لانهم كانوا في اليمن اكثر من

مشركي العرب او اغلب وانما ينه على هذا الفقهي - 01:16:50

بمناظرتهم وقال الحافظ الامر كذلك في الواقع. انه اكثر ان الكتاب في اليمن الاكثر ممن وزن الاوازن العرب اكثر من اليهود والنصارى

فيه. ولكن السبب في ذلك ما سبب ان اهل الكتاب عندهم حجج وعندهم عموم. ليسوا عباد الاصنام العرب الجهلة - [01:17:10](#)
فامرهم ان يستعد لمحاجتهم ولكشف الشبه التي ربما القوها عليه. لاجل ماذا وقع لبعض الصحابة شيء من ذلك لما ارسله الى نجران
ونجران فيه نصارى كما هو معروف فقالوا له انكم تقرأون في كتابكم في مريم يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء - [01:17:40](#)
وبين مريم وهارون مئات السنين. او الاف السنين فكيف تقولون هذا؟ فما جرى ماذا يقول؟ حتى رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر له ذلك. فقال الا اخبرته وانهم يتسمون باسماء انبيائهم يعني ان نارون الذي اولى لمريم انه اخته ليس هو هارون خموسا -

[01:18:10](#)

وانما هو اسم على اسم. يتسمى نبي انبيائهم. فالمقصود انهم يدلون بالحجج وبشبهات يجب على الداعية الذي يوصل اليهم او
واجبهم ان يكون عنده تسلف بالعلم وكشف الشبه في قد يلقونه هذا هو السبب. وليس السبب ان اليهود والنصارى كانوا اغلب في
اليمن. لا. المعروف - [01:18:40](#)

ان الاغلب هم العرب. هم. هم الاكثر والاغلب. وهؤلاء قال علي نعم وقال الحافظ رحمه الله هو كالتوضئة للوصية ليجمع همته عليها
لقوله صلى الله عليه وسلم فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله شهادة - [01:19:10](#)

على انه اسم يكن مؤخر واول خبر مقدم ويجوز العكس. وقوله في رواية الهي يوحد الله هذه الرواية ثابتة في كتاب التوحيد من
صحيح البخاري و اشار المصنف بذكرها هذه الرواية الى التنبيه على معنى شهادة ان لا اله الا الله فان معناها توحيد الله بالعبادة ونفي

- [01:19:40](#)

ما سواه وفي رواية فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة عبادة الله. وذلك هو الكفر والايمان بالله. كما قال تعالى ومن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وانفصام لها والعروة الوثقى هي لا اله الا الله. وفي رواية للبخاري لا اله الا الله - [01:20:10](#)
ما دلت عليه واقتضته ومعلوم انها تدل على تدل على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الاسلام كله. وليس هل معنى ان من
قالها فقد استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصال لها ولو لم يعمل فان هذا لا يفيد - [01:20:40](#)

ولهذا سيأتي ان القتال لا يكف عن من قالها اذا لم يعمل بما بفرائض الاسلام وشرائعه. يعني لو قال علي بن ابي هريرة وهو لا يصلي.
وقال لا اله الا الله وهو لا يؤدي الزكاة - [01:21:00](#)

لو قال لا اله الا الله وهو لا يصوم. ولا يمتثل ذلك ولا يحج. فانه يقاتل. يقاتل حتى يمتثل امر الاسلام ولهذا نقول الحديث المشهور
صلوات الله وسلامه عليه امرت ان يقاتل الناس حتى يشهد - [01:21:20](#)

وان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصوا الرمي دمائه واموالهم الا بحقها. يعني بحق لا اله الا الله. وحق ما كل الاسلام
حرق لها. وهي معناها الانتقال من دينه الى دين اخر - [01:21:40](#)

يعني ترك الدين الذي يكون عليه الانسان والدخول في دين الاسلام. وهذا كان يفهمه الكفار يفهمونه تماما. ولهذا مر معنا ان الرسول
صلى الله عليه وسلم لما دخل على عمه ابي طالب وهو - [01:22:00](#)

اه في مرض الموت ويتخايل فيه الموت قال له صلى الله عليه وسلم نعم قل لا اله الا الله كلمة بها لك عند الله. قال له جلساء السوء
الكفار الذين عنده اكثرهم - [01:22:20](#)

وعن ملة عبد المطلب يعني علموا انه اذا قال علم كلمة انه خرج من ملتهم ودخل في ملة جديدة التي جاء بها الرسول صلى الله عليه
وسلم. وهذا هذا الذي يجعلها العروة الوثقى. كون الانسان - [01:22:40](#)

اترك جميع الكفر والشرك. ويهجرون ويتباعد عنه. ويقبل على عبادة الله وطاعته مثال ما جاء به. وهذا هو العروة الوثقى نعم. وفي
رواية للبخاري فقال اذهبوا الى شهادة ان لا اله الا الله - [01:23:00](#)

لا اله الا الله واني رسول الله. قلت لابد في شهادة ان لا اله الا الله من سبعة شروط لا تنفع قائلها الا باجتماعها احدها العلم المنافي
للجهل. الثاني اليقين المنافي - [01:23:20](#)

الشرط الثالث المنافي للرد الرابع الانقياد المنافي للترك والخامس الاخلاص المنافي للشرك. السادس الصدق المناخير الكذب. السابع

والمحبة المنافية بها هذه الشروط يعني لا اله الا الله لكونها تنفع قائلها ويكون قائلها - [01:23:40](#)
اه ممن يسلك الى الجنة. لابد منها الاول العلم. يعني ان يعلم معناها. لابد من ذلك ان يتيقن ان ما جاءت به وما اقتضته حق دين الله
الذي لا يجوز التردد والشك فيه فمن شك وتردد يقول يجوز ان يكون الاسلام صحيح ويجوز ان لا يكون صحيح هذا ما ينفع يقول لا
لا - [01:24:10](#)

الثالث الصدق الصدق الذي ولد في قولها اذا قال لا اله الا في رواية صالحة والا اذا لم يكن صادقا كان منافقا. ولا ينفع لا ينفعه قولها.
فان الله جل وعلا يقول - [01:24:40](#)

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يشهد انك لرسوله. والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لقيمون.
يشهدون مع شهادتهم ويكونهم يقولون نشهد انك رسول الله. يقابلونه يقول - [01:25:00](#)

اشهد انك رسول الله. والله يعلم انك لرسوله. يعني هذا ما في اشكال لو قالوا يعني وشهدوا وتكلموا وقلوبهم فارغة من ذلك فهم
كذبة. فاذا لا بد من الصدق والرابع القبول النافي للرد في امر - [01:25:20](#)

ولا يقبلوا والاسلام كله تبين انه من حقوقها. وخامس فالانقياد المنافي الترك ان ينقاد ويستسلم لذلك والانقياد معناه انه يكون راغبا
ذالا لذلك مثلا قيل ان حكم الله كذا وكذا - [01:25:50](#)

لا يتوقف فيه. لا بد ان ينقاد له. لا يكون مثل كثير من الناس اذا صار عليه الحق ان الحقوق وقيل له يذهب الى الشرع يقول لا. ما
اجمل حتى تأتيني بجندي - [01:26:20](#)

هذا ما عندهم قياد في الواقع. لانه يدعوه الى الشرع. والذي يدعى الى الشرع يجب ان ينقاد. ولا يجوز ان بحال من الأحوال الحق لله
في هذا واذا كان هو غير صادق فيتبين بالحجج وانما انت تدعى الى حكم الله - [01:26:40](#)

فلا بد من الانقياد ثم السادس المحبة المحبة للمنافية للبغضاء يعني ان يحب هذه الكلمة وما دلت عليه ويغضب بذلك. ارتباط عظيم
والسابع الاخلاص ان يخلص في القول والعمل لله جل وعلا ما يريد غير ذلك. ما يقصد بعمله غير ذلك. ويضاف شرط ثامن لا بد -

[01:27:10](#)

وهو الكفر بكل ما يعبد من دون الله. لابد ان يكفر بكل ما يخالفها هذا يقول الله جل وعلا من يظهر بالطاغوت ويؤمن بالله. عد للكفر
اوله وفيه دليل على ان التوحيد الذي هو اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له. وترك - [01:27:40](#)

هو اول واجب. ولهذا كان اول ما دعت اليه الرسل عليهم السلام. ان يعبدوا الله امانة من اله غيره. وقال نوح عليه السلام الا تعبدوا الا
الله. وفيه معنى لا اله - [01:28:10](#)

ان الله مطابقة لا يطابق الا تعبدوا الا اياه. فقلوه الا تعبدوا هو معنى لا اله وقوله الا اياه ومعنى الا الله. يقال كثيرا وهذا كثير في
القرآن. في دعوات الرسل كلها - [01:28:30](#)

هكذا تأتي كل رسول يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم لله غيره. فقلوه اعبدوا الله هو الا الله وقوله ما لكم وله غيره ومعنى لا اله. هذا
كثير جدا في القرآن وهو دعوة - [01:28:50](#)

الواحدة او من اوله الى اخره. وقول رسولنا صلى الله عليه وسلم المشركين قولوا لا اله الا الله هو معنى قول نوح. يا قومي اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره. مو معناه حنان. نعم. قال شيخ الاسلام - [01:29:10](#)

وقد علم بالافرار من دون من دون الرسول صلى الله عليه وسلم. واتفقت عليه الامة فالتاس للاسلام واول الاسلام واول ما يؤمن به
الخلق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [01:29:30](#)

فبذلك يصير الكافر مسلما والعدو وليا والمباح دمه وماله معصوم الدم والمال ثم ان كان ذلك من قلبه فقد دخل في الايمان. وان قاله
بلسانه دون قلبه فهو في ظاهر - [01:29:50](#)

الاسلام دون باطل الايمان. قال واما اذا لم يكن منافق والمنافق مسلم في الظاهر ها انه تجري عليه احكام الاسلام ويعامل معاملة
المسلم مع المسلمين من المناكعة المعاملة وغيرها. وفي باطنه هو كافر. امره الى الله جل وعلا اذا مات - [01:30:10](#)

على نفاقه فهو في الدرك الاسفل من النار. يعني تحت الكفار اشد عذابا من الكفار. وذلك لانه جعل مخافة الناس اشد من مخافة الله.

وصار يفعل ويقول من اجل الناس - [01:30:40](#)

لا يخاف الله. واما في باطنه فهو يعتقد ان دين الناس باطل. ولهذا اذا خلى وحدة او انفرد مع صاحبه يحدث الاستهزاء والتهكم

والكفر والسخرية وكذلك التخطيط والمؤامرة في تدمير الاسلام والمسلمين. هكذا يصنعون - [01:31:00](#)

وهذا الواقع من ابر الامور على المسلمين. من ابر الامور على الاسلام والمسلمين. كونه يندس في من هو ليس على نبيهم؟ بل هو عدو

لنا. وهو في الظاهر يريد الموافقة - [01:31:30](#)

ولكنه رباط قد ابطن المنافقة. والكفر. ولهذا مما ذكر الله جل وعلا اقسام بس في اول سورة البقرة ذكر المؤمنين في اربع ايات ثم ذكر

الكافرين في ايتين ثم ذكر المنافقين في بضعة عشر اية من شدة خطرهم وكذلك لما ذكر ذكرهم - [01:31:50](#)

في سورة المنافقين اخبر انهم يقولوا واذا رأيتهم تعجبك اجساما يعني لو مناظر جميلة وابهاث وان يقولوا فاسمع لقولهم يعني انه

عندهم فصاحة وعندهم لسن اذا قالوا قولوا اعجلك قوم سمعت له ولكن اداخلهم خبيث. ثم يقول - [01:32:20](#)

ايضا صارت حمل على غيرها لا فائدة فيها - [01:32:50](#)